Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities
Vol.11, Issue 1/ pp. 4151-4159/ January 2026

Contents lists available at www.gsjpublications.com

Journal of Global Scientific Research in Social Sciences and Humanities

journal homepage: www.gsjpublications.com/jourgsr

The Repentant in the Holy Quran

Kafi Karim Muhammad, Marwa Abdulhassan Kazim

Department of Quranic Sciences and Islamic Education, College of Education for Girls, Shatrah University, Dhi Qar, Iraq.

ARTICLE INFO

Received: 18 Dec 2025,
Revised: 20 Dec 2025,
Accepted: 21 Dec 2025,
Online: 3 Jan 2026

Keywords:
Repentant, Islam Holy Quran

ABSTRACT

The "Awwābūn" (those who constantly return to God) in the Holy Qur'an are devout worshippers who continuously turn to Allah in repentance and submission in all circumstances. They are mentioned in various verses of the Qur'an, which highlight their characteristics and their esteemed status in the sight of Allah, the Almighty. The Qur'an gives great importance to the concept of awbah (returning to God), due to its crucial role in human life. Humans are in constant need of returning to their Lord because of their frequent sins, slips, and shortcomings. Thus, it becomes necessary for them to shift from a state of wrongdoing to repentance and sincere turning back. This process is ongoing and never-ending, as the human soul is, by nature, inclined to evil. Humanity is weak and always in need of Allah's mercy and forgiveness. The Qur'an urges us to follow the example of the prophets and messengers, peace be upon them, in how they turned back to God — in times of ease and hardship, in prosperity and adversity. It also guides us to emulate the repentance of the righteous believers, showing how their sincere return earned them Allah's pleasure and a lofty status in this world and the Hereafter.

Corresponding author:
E-mail addresses: kafi.karim@utq.edu.iq (Kafi), marwakadam161@gmail.com (Marwa)
doi: 10.5281/jgsr.2025.18077475
2523-9376/© 2025 Global Scientific Journals - MZM Resources. All rights reserved.
This work is licensed under a Creative Commons Attribution Share Alike 4.0 International License.
https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/legalcode

الأوابون في القرآن الكريم

كافي كريم محمد، مروة عبدالحسن كاظم

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الشطرة، ذي قار، العراق.

E-mail address: kafi.karim@utq.edu.iq

الملخص

الأوّابون في القرآن الكريم هم العابدون الراجعون إلى الله تعالى باستمرار، الذين يكثرون من التوبة والإنابة في جميع أحوالهم، وقد ورد ذكرهم في مواضع متعددة من آيات الكتاب الكريم، مبينًا صفاتهم ومكانتهم العظيمة عند الله سبحانه وتعالى. وقد أولى القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بموضوع الأوبة، وذلك لأهميته البالغة في حياة الإنسان، إذ إن البشر في حاجة دائمة إلى الرجوع إلى ربهم، بسبب كثرة الذنوب وتكرار الزلل والتقصير، فكان لزامًا عليهم أن ينتقلوا من حال الذنب والخطأ إلى التوبة والإنابة. وهذه العودة لا تنتهي، لأن النفس البشرية بطبيعتها أمّارة بالسوء، والإنسان ضعيف لا غنى له عن رحمة الله ومغفرته. ويحثّنا القرآن الكريم على التأسي بالأنبياء والمرسلين، عليهم السلام، في كيفية أوبتهم وإنابتهم، وفي حسن رجوعهم إلى الله في السراء والضراء، في العسر واليسر، في الخير والمكروه. كما يرشدنا إلى الاقتداء بأوبة المؤمنين المتقين، وبيّن لنا كيف نالوا بذلك رضا الله تعالى، والمنزلة الرفيعة في الدنيا والآخرة.

الكلمات المفتاحية: الأوابون، الاسلام، القرآن الكريم.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن المبين هُدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على سيد العالمين وإمام المتقين وآله الأطهار وأصحابه أولي البصيرة واليقين . وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسول الله. إن من أعظم المسارات التي يسلكها الإنسان في حياته هو طريق طلب العلم، ولا ريب أن أشرف العلوم وأعلاها مقامًا هو العلم الديني، وعلى رأسه علم القرآن الكريم، إذ إن شرف العلم يُستمد من شرف مصدره، ومصدر هذا العلم هو الله سبحانه وتعالى. فالقرآن الكريم هو أصل الدين، ومصدر التشريع، وأساس العلوم، ومنبع الهداية والمعرفة. ولا شرف يعلو على التعلق به، ولا خير يُنال في الدنيا والآخرة إلا وقد دلّ عليه ووجّه نحوه، وذلك عبر فهم معانيه، وتدبر آياته، وتأمل دلالاته، وتفسير مراداته. وخلال تأملي وتدبري في آيات هذا الكتاب العظيم، لفت نظري موضوع بالغ الأهمية، وهو: "الأوّابون في القرآن الكريم"، فرأيت أن أتناوله بدراسة علمية موضوعية، لما لهذا المفهوم من مكانة رفيعة، إذ حظي باهتمام كبير في النص القرآني، وذلك لحاجة الإنسان المستمرة إلى الرجوع إلى الله عز وجل، نتيجة كثرة الذنوب وتوالي الزلل، ولأن النفس بطبيعتها أمّارة بالسوء، لا تستقيم إلا بقربها من خالقها، وتوبتها الدائمة إليه.

إن مصطلح "الأوّابون" من المفاهيم الروحية العميقة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية، ويحمل دلالات عظيمة ترتبط بالتوبة الصادقة، والرجوع المستمر إلى الله سبحانه وتعالى، فهو يعبر عن حال المؤمنين الذين لا ينفكون عن الإنابة، والرجوع إلى ربهم في السراء والضراء، والخضوع التام له في كل حين.

وقد منَّ الله تعالى عليّ بتوفيقه لكتابة هذا البحث المتواضع حول هذا الموضوع الإيماني الرفيع، راجيًا من الله أن يكون فيه النفع، وأن يُسهم في تسليط الضوء على هذا المفهوم الإيماني النبيل، الذي يُعد من أهم أبواب القرب إلى الله تعالى.

تتجلى أهمية هذا الموضوع، ودواعي اختياره، في عدة أمور، من أبرزه التعرّف على معنى "الأوابين" في القرآن الكريم، حيث تكرّر ذكرهم في مواضع متعددة، مقترنًا بصفات عظيمة كالصبر، والخشية ، والخضوع، والتواضع، مما يدل على علو مكانة هذه الصفة عند الله عز وجل .تأكيد القرآن الكريم على رفعة مقام الأوابين، من خلال الآيات التي تبين كثرة رجوعهم إلى الله بالتوبة والطاعة، وتكرار إنابتهم وخشوعهم، مما يدل على شرف هذه المنزلة، وحاجة المؤمنين المستمرة إليها. وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث، يسبقها تمهيد ومقدمة، وتليها خاتمة تتضمن أبرز النتائج، ثم الهوامش، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ويتضمن ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف الأوابين في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني: أنواع الأوابين في القرآن الكريم

المطلب الثالث: الألفاظ والنظائر المرادفة للفظ الأوابين

المبحث الثاني: ويتكون من مطلبين

المطلب الأول: الدوافع التي توصل العبد إلى مقام الأوابين

المطلب الثاني: أساليب القرآن الكريم في عرض صفات الأوابين، والترغيب في الأوبة

المبحث الثالث: ويشتمل على مطلبين

المطلب الأول: مقام الأوابين في القرآن الكريم

المطلب الثاني: صفات الأوابين

وفي الختام، تم عرض أهم النتائج المستخلصة من البحث، يليها ذكر الهوامش، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها

أسأل الله أن يتقبل هذا الجهد بقبول حسن، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والباحث

المبحث الأول

المطلب الأول : تعريف الأوابين في اللغة والاصطلاح :

يقال في اللغة : ("آب فلان إلى سيفه"، أي رد يده إليه، و"آب الغائب" يؤوب أوبًا، أي رجع.

ويُطلق "الأواب" أيضًا على حركة الأيدي والقوائم في السير، ومنه جاء الفعل "التأويب"، ويُقصد به السير ليلًا، فيقال: "أوَّبت الإبل تأويبًا"، والتأويبة تعني المرة الواحدة من ذلك فقط.)[1]

الإواب : (هو الرجاع وهو التواب مخرجها ،من آب إلى أهله أي رجع ، أواب : جمع آيب اي صيغة مبالغة من آب اي الكثير الرجوع إلى الله ، كثير التسبيح والذكر بمعنى التواب).[2]

الأواب : (تُقال بصيغ متعددة مثل "أواب" و"إياب" و"أوب"، والأخيرة تُستعمل للجمع، وقيل إنها جمع "آيِب". ومن تعبيراتهم: "أوَّبه إليه" و"آب به". وقيل إن الإياب لا يُطلق إلا على الرجوع إلى الأهل ليلًا .

وفي كتاب "التهذيب" يُقال للرجل إذا رجع ليلًا إلى أهله: "قد تأوَّبهم وأتابهم"، فهو "مُؤتاب" و"متأوِّب" على وزن "ائتمره " "

ويُقال: رجل "آيِب" من قوم "أوب"، و"أواب" تعني كثير الرجوع إلى الله عز وجل من ذنبه، دائم التوبة والإنابة إليه).[3]

وقال أهل اللغة: الأواب: (الرجاع الذي يرجع إلى التوبة والطاعة، من قولهم: قد آب يؤوب أوبا: إذا رجع).[4]

الأوابين اصطلاحا : (الأواب التواب الذي يؤوب إلى طاعة الله ويرجع إليها ،ذلك الأواب، قال : والأواب : المطيع)[5] اوفي قولة تعالى ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾[6].

الأواب :(هوالذي يذكر ذنوبة في الخلاء فيستغفر الله منها).[7]

فالمعنى الاصطلاحي للأواب غير بعيد عن المعنى اللغوي، بل إن المعنى الاصطلاحي للأواب ما هو إلا تفسير وبيان لمعناه اللغوي، الذي يعني: الرجوع والطاعة ، غير أن الأوبة أو الإنابة في اصطلاح المفسرين لا تطلق على من رجع إلى المعاصي، بل هي مقيدة بالطاعة والرجوع إلى الله.[8]

المطلب الثاني : أنواع الأوابين في القرآن الكريم ونظائرها.

وورد منها نوعين في القرآن الكريم كما يأتي.

1-النوع الاول: هذا الصنف فيه رجوع إلى الله جل جلالة في الآخرة، وقد جاءت الكثير من النصوص التي تشير إلى هذا المآب ، مبينة لأسبابه وما يتعلق به من التكاليف الشرعية، وأحوال الناس يوم ا لقيامة، وهو ﴿على قسمين:

القسم الأول : جاء سياق الآيات فيه خطابا للمؤمنين ، تبشيرا لهم وتثبيتا، كقوله تعالى:﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ** ﴾[9] (بمعنى إن الذين يؤمنون بالله ويعملون ما يجب من الطاعات لهم حسن المرجع).[10]

القسم الثاني : فهو مئاب الكافرين ومثواهم، وفيه وعيد لهم ، وتهديد شديد، قال تعالى : ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَآبًا ﴾[11] (قال المبرد: "مرصادًا يرصُدون به" أي: هو مُعدّ لهم، يرصُد به خزنة النار الكفار وقال الأزهري: المرصاد هو المكان الذي يترصّد فيه الراصد العدو. ثم بيَّن الله تعالى لمن يكون هذا المرصاد، فقال عز وجل" **:للطاغين** ."وقال ابن عباس: الطاغين هم المشركون، و"مآبًا" تعني مرجعًا ومآلًا لهم.)[12].

النوع الثاني : هذا الصنف من دلالات الألفاظ الواردة في لفظ الأوبة ومشتقاتها، تحدثت الآيات عن صفات الأوابين وأحوالهم، وملازمتهم للتوبة والرجوع إلى الله عز وجل ، والاستغفار، والتسبيح، ونحوها من الأعمال القلبية والتكليفية، وهي على سبع صور، وخلاصة أقوال العلماء فيها لا تكاد تخرج عنها[13] ، الأولى : أنهم التائبون العابدون الحامدون ، ، و الثانية : أنهم المستسلمون لله تعالى المتقادون لهم في كل وقت وحين ،والثالثة أنهم المطيعون لله ورسوله ، والرابعة: أنهم المحافظون على الصلوات المكثرون منها ، والخامسة : أنهم المقبلون إلى الله بقلوبهم وأعمالهم ، والسادسة: المسبحون ، والسابعة : أنهم الذين يذكرون ذنوبهم في الخلاء فيستغفرون الله منها والأواب مثل ذلك[14].

القسم الثاني : الألفاظ والنظائر المرادفة للفظ الأوابين :

هناك عدة ألفاظ ومفردات حملها بعض المفسرين على معنى الأواب، أو حملوا معنى الأواب عليها؛ وذلك لوجود علاقة مفهومية بين الأواب من جهة وتلك الألفاظ من جهة ثانية ، فمن تلك الألفاظ ما يلي :

-1 **المستغفرو**ن : (هو طلب المغفرة وطلبها لمن قد غفر له كتمان نعمة الغفران وذلك كفران النعمة بل حق ذلك الشكروالحمد)[15] ،(طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها وقال العالم : الاستغفاراي استصلاح الأمر الفاسد قولا وفعلا)[16] قال تعالى: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [17] (استغفروا ربكم أي من الشرك واطلبوا المغفرة بالتوحيد حتى يفتح عليكم أبواب مقام الأوابين نعمه وذلك لأن الاشتغال بالطاعة يكون سببا لاتساع الخير والرزق)[18].

2- **اللوم** :والمقصود هنا النفس اللوامة، التي أقسم الله تعالى بها في قوله: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [19] (فالنفس الأمارة بالسوء هي عينها النفس اللوامة، وهي قرينة الحرص وطول الأمل، وقد نهاكم الله تعالى عن الاغترار بالدنيا، وعن الانخداع بالنفس، وعن الانقياد لأهوائها؛ لأن النفس بطبيعتها أمارة بالسوء، تحتاج دائمًا إلى مجاهدة ومحاسبة ورجوع صادق إلى الله سبحانه وتعالى).[20]

3-التوابون : (ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة، فمتى اجتمعت هذه الأربع فقد كملت شرائط التوبة) .[21] قال تعالى : ﴿ لتَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[22] (والمراد بـ (التائبون): الذين يُلازمون التوبة في جميع الأوقات، ويحرصون على ترك جميع السيئات، فهم دائمًا في حالة رجوع وإنابة إلى الله عز وجل.)[23].

المبحث الثاني

المطلب الأول : **الدوافع الموصلة إلى** مقام الأوابين .

إن لمقام الأوابين شأنا عظيما في تحقيق العبودية الصادقة لله تعالى ولكي يصل العبد إلى هذه المرتبة العالية فعليه بالسعي والجد في إصلاح نفسه، مقتديا بالأوابين الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وأثنى عليهم في القرآن الكريم وأهم والبواعث التي أرشد إليها ومنها.

أولا : **الأقتداء بالأنبياء** . واجب على كل مؤمن، فهم جميعًا أوابون، وإن كان القرآن الكريم قد خصَّ بعضهم بهذا الوصف تصريحًا، كما في قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام:﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾[24] ("هذا مدح عظيم من الله تعالى" لخليله إبراهيم، فالحليم هو الذي لا يسارع بمجازاة سواه، بل يتمهل ويصفح، وأحب غيره أن يسلكوا هذا المسلك في التعامل معه. ومن هنا كان جدال إبراهيم في أمر القوم متعلقًا بالحلم وتأخير العقاب ثم ضم إلى ذلك صفة أخرى لها ارتباط بالحلم، وهي قوله: ﴿ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾، لأن من يتعامل مع الناس بالحلم والرأفة، يتألم عندما يرى الشدائد تحلُّ بهم، فإذا شاهد العذاب نازلًا بغيره، تأوه حزنًا عليه، كما حصل عندما رأى مجيء الملائكة لإهلاك قوم لوط (عليه السلام) فحزن لذلك وأخذ يتأوه لهم ووصفه الله

تعالى كذلك بأنه منيب، لأن من كانت فيه هذه الرحمة والشفقة العظيمة كان دائم الإنابة والتوبة إلى الله، يرجوه ويدعوه لرفع العذاب عن لخلق وقيل أيضًا: إن من لا يرضى بوقوع المصائب بالناس، يرفض لنفسه أن يقع في العذاب،فهو أحرص الناس على النجاة منه،ولا سبيل له إلى ذلك إلا بالتوبة والإناب ةفمن كان هذا شأنه،وجب أن يكون أوابًا منيبا)[25] وفي أوبة سليمان (عليه السلام) وحسن مرجعه إلى الله في الدنيا والآخرة قال تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[26] فقد أثنى الله سبحانه وتعالى على عبده سليمان (عليه السلام) بوصفه (بـ"نِعْمَ الْعَبْدُ" لكثرة رجوعه وإنابته إلى الله، فعندما عُرضت عليه الخيل الصافنات الجياد وقت العشي) [27]، قال: ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾[28]حتى توارت الخيل بالحجاب، ثم أمر بردها فشرع يمسح سوقها وأعناقها، وكان هذا منه إنابة وعودة إلى ذكر الله م قال تعالى :﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾[29] فعاد إلى ربه وتاب فقال : فعاد إلى ربه وتاب فقال: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾[30]

فاستجاب الله دعاءه(وسخر له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أدرك) [31] ثم قال الله له ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[32] ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾[33] وكذلك في أوبة أيوب (عليه السلام) قال الله تعالى ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [34] (أي: وجدناه صابرًا على البلاء، لم يحمله ما أصابه على الخروج عن طاعة الله أو الوقوع في معصيته، بل كان مقبلًا على طاعة الله، دائم الرجوع إليه، حريصًا على رضاه)[35]

ثانيا : **حفظ حدود الله** : طاعة الله ورسوله وحفظ الحدود من علامات الإيمان وسمات الأوابين والوصول إلى هذه المنزلة العظيمة لا يتحقق إلا مع خشيةِ اللهِ ومراقبتِه، بعيدًا عن الهوى والابتداع قال تعالى: ﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (32) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴾[36]

ثالثا : **التفكير والتدبير** : التفكرُ والتدبرُ وما في معناهما من الأفعال، من أعظم ما يحفز الإنسان على التأمل في خلق السماوات والأرض، .وفيما خلق الله تعالى من مخلوقات. وهذه الأفعال تقود النفس إلى طاعة الله وتوحيده، وتهدي القلب إلى الإيمان قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾[37]

(أي يريكم دلائل توحيده وقدرته" وينزل لكم من السماء رزقا" جمع بين إظهار الآيات وإنزال الرزق، لأن بالآيات قوام الأبدان، وبالرزق قوام الأبدان وتتمثل هذه الآيات في السموات والأرضون وما فيهما وما بينهما من الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والبخار والأنهار والعيون والجبال والأشجار وآثار قوم هلكوا. وقوله تعالى :" وما يتذكر" أي .وما يتعظ بهذه الآيات فيوحد الله" إلا من أناب أي رجع إلى طاعة الله وخشيته) [38]
.

رابعا : **الصبر** : (حبس النفس عن الجزع والتسخط ، وحبس اللسان عن الشكوى ، وحبس الجوارح عن التشويش وهو على ثلاثة أنواع : صبر على الطاعة الله ، صبر عن معصية الله ، صبر على امتحان الله) [39] قال تعالى ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (41) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (42) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (43) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [40]

أي: **"اذكر عبدنا أيوب بأحسن الذكر، وأثنِ عليه بأطيب الثناء، حين"** ابتُلي بالضرّ العظيم، تحمّل نبي الله أيوب عليه السلام البلاء بصبر عظيم، فلم يشكُ حاله إلى أحد من الناس، بل لجأ إلى ربه وحده يشكو ما ألمّ به من تعبٍ وأذى. فدعا قائلاً: "ربّ، إنّي قد أصابني الشيطان بمشقةٍ وعذاب". وكان المقصود ما نزل به من ضرر وألم شديد، إذ ابتُلي في جسده حتى ظهرت فيه القروح وتفاقم عليه الوجع، كما فقد ماله وأهله.

عندها جاءه الأمر الإلهي: "اركض برجلك". أي اضرب الأرض بها، فنبعت له عين ماء باردة، أمره الله أن يغتسل بها ويشرب منها، فكان في ذلك سبب شفاءه وزوال ما به من ضرّ.

ثم تفضّل الله عليه مرة أخرى، فأعاد له أهله ومنّ عليه بمثل عددهم، وقيل إنهم رُدّوا إليه أحياء، كما رزقه الله مالاً وخيراً وفيراً، كل ذلك كان مكافأة له على صبره وثباته، ورحمةً به في الدنيا، وله في الآخرة أعظم الجزاء.

وقال تعالى: "وذكرى لأولي الألباب"، أي: ليعتبر أهل العقول بحال أيوب، ويعلموا أن من صبر على البلاء، أثابه الله وأجاب وقال سبحانه" **:وخُذْ بيدك ضغثًا"**، أي: قبضة من الشَّماريخ، وهي الحزمة من النبات، **"فاضرب به ولا تحنث ."**فقد ورد في التفسير ورد أن نبي الله أيوب عليه السلام، أثناء ما كان يمر به من البلاء الشديد، إنفعل ي موقف معين على زوجته، فصدر منه قسمٌ بأن يجلدها مائة جلدة إذا شفاه الله. وكانت زوجته امرأة وفية، صالحة، قد أحسنت إليه كثيرًا، وصبرت معه في محنته

.ثم ختم الله الآية بقوله **" إنا وجدناه صابرًا نعم العبد إنه أواب"**، أي: ابتليناه بأعظم البلاء، فصبر صبرًا جليلًا، فكان نعم العبد الذي كمل عبوديته لله في السراء والضراء كان دائم التوجه إلى الله في شؤونه كلها، لا يفتر لسانه عن الذكر والدعاء، مملوء القلب بمحبة ربه، متواضعًا بين يديه، خالص الانتماء والتعبد له) [41]

خامسا : الإخلاص والاتباع وترك الاختلاف في الدين :وهما ركنا القبول وعماد الدين ،ومن خصائص الأوابين المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا نما انا بشر ﴾[42] أي: قل لهم يا محمد، أنا بشر مثلكم، لا أدّعي علم الغيب ولا الإحاطة بكلمات الله، إنما يوحى إليّ أن معبودكم إله واحد لا شريك له، وما ميزني عنكم إلا هذا الوحي. فمن كان يرجو لقاء الله، ويأمل حسن العاقبة عنده، أو يخاف من سوء المصير، فليعمل عملًا صالحًا يرضاه الله، وليخلص في عبادته ولا يشرك فيها

أحدًا، لا رياءً ولا طلبًا للمدح أو الأجر من الناس. وقد رُوي أن جُندب بن زهير قال لرسول الله ﷺ: "إني لأعمل العمل لله، فإذا اطلع عليه أحد سرني"، فقال ﷺ: **(إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا له ولا يُشرك فيه أحد)** فنزلت الآية تصديقًا لذلك قيل: وما هو الشرك الأصغر؟ قال: (الرياء) فهذه الآية جامعة لخلاصة العلم والعمل، وهما التوحيد والإخلاص في الطاعة. ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال:(من قرأ هذه الآية عند مضجعه، كان له نورًا يتلألأ من مضجعه إلى مكة، وحشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم، فإن كان مضجعه بمكة، كان له نورًا يتلألأ من مضجعه إلى البيت المعمور، وحشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ) .[43]

كما في قوله تعالى :﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴾[44] أي: (بيّن الله لكم من الدين ما أوصى به نوحًا ومن بعده إبراهيم وموسى وعيسى -عليهم السلام- وهو توحيد الله وإقامة الدين، وعدم التفرّق والاختلاف فيه. وقد اتفقت النبوات كلها على هذا الأصل العظيم من العقيدة والتشريع.

وقوله: (أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)، نهي عن التفرّق والتشرذم في الدين، فالخير كله في الاجتماع على كلمة التوحيد والحق، والشر كله في الفرقة والاختلاف.بوأخبر الله نبيه أن هذه الدعوة إلى إقامة الدين ثقيلة على المشركين، الذين يعبدون الأصنام. قال قتادة:كبرت عليهم لا إله إلا الله، وأبى الله إلا أن ينصرها. ثم بيّن تعالى أن الهداية والاصطفاء بيده وحده، فقال:(اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) أي: يختار ويهدي من يرجع إليه بالتوبة ويحرص على الخير.)[45].

المطلب الثاني : أساليب القرآن في استعراض صفات الأوابين ، والترغيب في الأوبة .

تنوعت الأساليب البلاغية التي استعملها القرآن الكريم في توجيه المؤمنين إلى الأوبة، وبيان صفات الأوابين ، فتارة يرسدها على الخبر وأخرى على الإنشاء، ومرة على العموم، ومرة عل الخصوص، وغريها من الأساليب، فمنها على سبيل التمثيل الا الحصر:

اولاً : الإخبار على صيغة العموم : هذا الإخبار جاء في سياق الآيات ليدل على ما جُبلت عليه النفوس وفُطرت عليه من اللجوء إلى الله، والرجوع إليه، والتوبة عند نزول البلاء ووقوع المحن،، كما في قوله تعلى: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يشركون ﴾[46] وهذه الآية – وإن دلت على عموم الأوبة – إلا أن المقصود بها كفار مكة، كما في تفسير: **﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ﴾ أي:** إذا أصابهم الضرر، من جدب أو قحط أو شدة، **﴿ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُ ﴿ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً ﴾ أي: إذا كشف عنهم الضر وأرسل عليهم المطر، ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ أي: يعودون إلى شركهم، ويتركون توحيد ربهم في الرخاء، رغم أنهم أخلصوا له في الشدة.**

فالآية تصور حال الإنسان حين الضيق والبلاء، يعود إلى فطرته، ويتجرد من الشرك، ولكن ما إن تزول الشدة حتى تنقلب فطرته، ويعود إلى الغفلة والشرك، وهذا من ضعف الإنسان وغفلته عن نعم الله.نِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ أي: يتوجهون إليه وحده بالدعاء، ولا يلتجئون في شدائدهم إلى أصنامهم التي يعبدونها مع الله، بل يرجعون إلى الله وحده في ضراعتهم .)[47].

ثانيا :المدح والثناء : ومن صور الترغيب كذلك امتداح الأوابين في كثير من المواضع، والثناء على حسن أعمالهم وصفاتم خاصة الأوبة، كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾[48] (أي: الله سبحانه هو الذي يُريكم – أيها الناس – آياته الدالة على وحدانيته وقدرته، ويُنزّل لكم من السماء رزقًا، أي: المطر الذي يخرج .به قوتكم وأرزاق أنعامكم ولا يتعظ ويتدبر هذه الآيات ، ويستفيد منها بالرجوع إلى الله، إلا من كان منيبًا إليه، راجعًا بقلبه وعقله، مخلصًا في توحيده وطاعته، جَلَّتْ عَظَمَتُه).[49]

ثالثا : الترغيب والتبشير : الترغيب والتبشير على قسميه - التبشري بالخير والشر - من الأساليب في القرآن، ولكل واحد منها صوره وأنواعه وأقسامه التي وردت فيالقرآن الكريم، ومما جاء من هذه الأساليب في وصف الأوابين وأحوالهم وتبشير القرآن الكريم لهم، قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾[50]

(أي: الذين أعرضوا عن عبادة الطاغوت، وهي كل ما يُعبد من دون الله كالأوثان والشياطين، فاجتنبوها ولم يخضعوا لها، بل رجعوا إلى الله تعالى بالتوبة والطاعة والإخلاص، فهؤلاء لهم البُشرى في الدنيا، بما يفتح الله عليهم من الهداية والطمأنينة، وفي الآخرة بالجنة والرضوان ثم أمر الله نبيه أن يُبشّر عباده، فقال﴿ **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** ﴾ :﴿ **فَبَشِّرْ عِبَادِ** ﴾، وهم: أي: يُصغون للحق ويأخذون بأحسنه وأقومه، فيميزون بين الهُدى والضلال، وهؤلاء هم الذين وفّقهم الله لهُداه، ووفّر لهم عقولًا راجحة، فهم أولو الألباب، أهل الفهم والبصيرة).[51]

ثالثا :الأمر والطلب : الأمر والطلب في القرآن الكريم يشيران إلى توجيه الله سبحانه وتعالى لعباده ، ويظهران العلاقة الوثيقة بين العباده والطاعة خاصة في سياق الأوابين الذين يعودون إلى الله بالتوبة والرجوع إليه ، قال تعالى:﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[52]

قيل: إن هذه الآية نزلت(في *وحشي مولى مطعم بن عدي* لما أسلم، فظنّ أن إسلامه لا يُقبل بسبب ما فعل. وقيل: نزلت في جماعة من كبراء الكفار، مثل **:سهيل بن عمرو، وصفوان بن أمية، وحكيم بن حزام،** وغيرهم، لما أرادوا الدخول في الإسلام وقالوا *:إن محمدًا يزعم أن من أشرك بالله أو قتل*

النفس أو زنا فقد هلك، ونحن قد فعلنا ذلك كله، فكيف يُقبل منا؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية الكريمة وفي الأثر أن النبي ﷺ لما رأى وحشيًّا بعد إسلامه كان يتألّم من رؤيته، فظن وحشي أن إسلامه مردود، فأنزل الله هذه الآية تطمينًا وتأكيدًا لقبول التوبة مهما بلغت الذنوب.

ورُوي عن ثوبان أن النبي ﷺ قال عن هذه الآية: "ما يَسُرُّني أن لي بها الدنيا وما فيها."وقال زيد بن علي رضي الله عنه: "هذه أوسع آية في كتاب الله."

وي عن عبيد بن عمير أن آدم عليه السلام قال: "يا رب، لقد جعلت لإبليس سلطانًا عليّ وعلى ذريتي، ولا طاقة لي به إلا بعونك."

فقال له الله عز وجل: "يا آدم، لا يُولد لك ولد إلا جعلت على رأسه من الملائكة من يحرُسه."

فقال آدم: "يا رب، زدني."

"باب التوبة مفتوح لولدك إلى أن تقوم الساعة،" قال: "زدني،" قال: "الحسنة بعشر أمثالها."وكان ابن مسعود يقرأ: "لا تيأسوا من رحمة الله"، وهو بمعنى: ﴿ لا تقنطوا من رحمة الله ﴾.أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ فهو ظاهر في عموم المغفرة، وقال أهل التفسير: أي: يغفر الذنوب كلها إن شاء، لمن تاب وأناب. وأن الحسنة تُضاعف، والسيئة بمثلها، والباب مفتوح أمام عباده ما لم يغرغر العبد أو تطلع الشمس من مغربها. فهذا النص الكريم فيه أمل عظيم ورحمة واسعة، يدعو بها الله عباده المسرفين إلى عدم اليأس من رحمته، والرجوع إليه تائبين، فإنّه غفورٌ رحيم.)[53]

المبحث الثاني مقام الأوابين في لقرآن الكريم

في القرآن الكريم مقام الأوبين في القرآن الكريم يشير إلى أولئك الذين يتصفون بالرجوع المستمر إلى الله بالتوبة والطاعة ويتميزون بالخشوع والذكر والعبادة المستمرة وقد وردت عدة آيات قرآنية تذكر الأوابين وتصفهم بصفات حميدة ، مما يدل على مكانتهم الرفيعة عند الله ، ثم ارتكز في المقام الأول على امتداح الأنبياء (عليهم السلام) ، والمقام الثاني مقام المؤمنين الصالحين ، وهي كالتالي :

المطلب الأول : مقام الأنبياء

الرجوع إلى الله بالتوبة قال تعالى :﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى ﴾[54] أي: أي: إنّ إلى ربك يا محمد مرجع العباد ومآلهم، فليعملوا لما أمامهم من الحساب والجزاء؛ فذاقوا من أليم عقابه ما لا قِبَل لهم به. فالمصير والمآب إلى الله تعالى، وسيسأل العبد عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه.)[55]. وقد رُوي عن عبد الله بن مسعود قوله: (مِنْهُومان لا يشبعان: صاحبُ علمٍ وصاحبُ دنيا، ولا يستويان؛ فأما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن، وأما صاحب الدنيا فيتمادى في الطغيان)[56]

ووصف الله تعالى داود (عليه السلام) بأنه أواب ،فقال : ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾[57] إنه أواب: (أي رجاع إلى الله في كل أموره.بالعشي والإشراق: أي بالمساء بعد العصر إلى الغروب والإشراق من طلوع الشمس إلى ارتفاع الضحى).[58] وكذلك وصف الله نبيّه أيوب عليه السلام عند ذكر صبره على البلاء، فقال تعالى : ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[59] قال المفسرون: كان أيوب في مرضه قد غضب على زوجته في أمر ما، فحلف إن شفاه الله ليضربنها مائة جلدة، وكانت زوجته صالحة محسنة إليه، فلما شفاه الله رقّ لها، فأمره الله أن يأخذ **ضغثًا** –أي حزمة من الشُمر أو العيدان – فيها مائة شمراخ (غصن صغير) فيضربها بها ضربة واحدة، فيبرّ في يمينه ولا يعاقبها، وهذا من رحمة الله به وبها

قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾: ابتليناه بالضرّ العظيم فصبر، ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾: أي الذي كمّل مراتب العبودية في السراء والضراء،)[60]. كثير الرجوع إلى الله في حاجاته ودعائه وذكره ومحبته وخشيته. ﴿ **إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾

خلاصة المعاني

كل هذه الآيات تدور حول **الرجوع إلى الله**، والتوبة من الذنوب، وفتح باب الأمل للمذنبين مهما عظمت ذنوبهم. فقد وعد الله بالمغفرة، وبيّن أن عباده الصالحين يتصفون بصفة "الأوّاب" أي كثيري الرجوع إليه، سواء في الرخاء أو الشدة، في السراء أو الضراء، وأن باب التوبة مفتوح حتى تقوم الساعة).[61]

المطلب الثاني : مقام المؤمنين : وفي هذا المقام جاء الوصف للمؤمنين بصيغ عدة، منها ما يصف حالهم وإخلاصهم وتوحيدهم الله، كقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾ [62]

أي: الذين تركوا عبادة الطاغوت، وهي كل ما عُبد من دون الله – من شيطان أو صنم أو طاغية – واجتنبوا طاعتها وولاءها، ورجعوا إلى عبادة الله وحده مخلصين له الدين، فلهم البشرى في الدنيا والآخرة.

والطاغوت مصدر مبالغة من "الطغيان"، وقد أُطلق على الشيطان أو الشياطين لأنهم بلغوا الغاية في الطغيان والتمرد، كأن ذات الشيطان طغيان بذاته. وسُمّي بهذا البناء (طاغوت) للدلالة على شدة الطغيان وعلو الكفر والضلال. فكما يُقال "رحموت" للرحمة الواسعة، و"ملكوت" للملك العظيم، فكذلك "طاغوت" للطغيان المتجاوز للحد وقد جاء في بعض القراءات بصيغة الجمع" :**الطواغيت"** للدلالة على شمول الطغيان لأنواع متعددة من المعبودات الباطلة، سواء أكانت من الجن أو الإنس قوله تعالى: ﴿أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾: بدل اشتمال من "الطاغوت"، أي اجتنبوا عبادتها.وقوله تعالى: ﴿أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾: بدل اشتمال من "الطاغوت"، أي اجتنبوا عبادتها.﴿وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾: أي رجعوا إلى الله بالتوبة والطاعة والإخلاص.

لَهُمُ الْبُشْرَى﴾: أي لهم البشرى العظيمة، وهي ما تبشرهم به الملائكة عند الموت، وعند البعث، من رضوان الله والجنة والنجاة من النار.

فبشّر عباد: أي بشّر يا محمد هؤلاء العباد الصالحين بما يسرهم من الثواب والفضل العظيم عند ربهم.).[63]قال تعالى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[64]

اللغة:
الإنابة: الانقطاع إلى الله تعالى بالطاعة، وأصلها "القطع"، ومن ذلك سُمِّي الناب لأنه يقطع. ويقال: "أناب في الأمر" إذا تعلق به وثبت فيه، كما ينشب الناب القاطع.
ويُحتمل أن يكون أصل الإنابة من الفعل "ناب ينوب" أي رجع، فتكون الإنابة على هذا رجوعًا إلى الله يتكرر مرة بعد مرة، أي: توبة متجددة مستمرة.
والشيع: جمع شيعة، وهم الفرق المختلفة، وكل فرقة تُسمى شيعة لأن بعضهم يتبع بعضًا على نفس المذهب أو الرأي. فشيعة الحق هم الذين اجتمعوا عليه، وكذلك شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) هم الذين اجتمعوا معه على طريق الحق.

المعنى: يقول الله سبحانه: ﴿منيبين إليه﴾، أي راجعين إلى الله تعالى بقلب خاشع وطاعة خالصة. قال الزجاج: اتفق النحويون على أن معنى الآية هو: "فأقيموا وجوهكم للدين منيبين إليه"، أي: اجعلوا وجوهكم متوجهة للدين الحق، راجعين إلى الله.

ومثل ذلك في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾، فالنبي ﷺ خوطب والمراد أيضًا أمته.

فقوله: ﴿فأقم وجهك﴾ معناه: فأقيموا وجوهكم أنتم جميعًا على هذا الدين، منيبين إليه، أي مخلصين بالرجوع إلى أوامره، مع ملازمة التقوى، وإقامة الصلاة، كما في قوله: ﴿واتقوه وأقيموا الصلاة﴾.

ثم ختم الآية بالتحذير من الإشراك، فقال: ﴿ولا تكونوا من المشركين﴾، أي لا تكونوا ممن يخلط توحيده بالشرك، فالإخلاص شرط في صحة العبادة والطاعة.).[65]

المطلب الثالث : صفات الأوابين :

ولأوابين على العموم صفات استنبطها العلماء منها:

الصفة الأولى : أن العبد الموصوف بصفة (الأوابية)، كلما أذنب ذنبًا صغريًا كان أو كبيرا، لم ييأس، وإنام يتوب منه ويستغفر؛ آخذًا بقوله تعالى:﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ﴾.[66]

الصفة الثانية : كثرة الأستغفار في كل مجلس: إن الأوّاب الحفيظ هو العبد الذي لا يغادر مجلسًا إلا وقد استغفر الله سبحانه وتعالى. فهو دائم المراقبة لنفسه، يحصي ذنوبه ويتوب منها ذنبًا ذنبًا.

وقد ورد عن سعيد بن المسيب رحمه الله قوله: "الأوّاب هو الذي يُذنب ثم يتوب، ثم يُذنب ثم يتوب، ثم يُذنب ثم يتوب، حتى يختِم الله له بالتوبة". وقد أخرج هذا الأثر سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في فالأوّاب ليس من لا يذنب، وإنما هو من إذا أذنب رجع إلى ربه، وتاب، واستغفر، وندم، وكرر ذلك في كل مرة، حتى يختم له الله عز وجل بتوبة نصوح، فيكون من المقبولين.).[67]

الصفة الثالثة : المحافظة على الصلوات، وخاصة صلاة الضحى، وهي صلاة الأوابين:

كان رسول الله ﷺ يواظب على الصلاة في ساعات النهار، فإذا زالت الشمس صلّى ثماني ركعات، وهي ما يُعرف بـ **صلاة الأوابين** وقد روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال:

"كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي من النهار شيئًا حتى تزول الشمس، فإذا زالت صلى ثماني ركعات، وهي صلاة الأوابين، تفتح في تلك الساعة أبواب السماء، ويُستجاب الدعاء، وتهبّ الرياح، وينظر الله إلى خلقه، فإذا فاء الفيء ذراعًا صلى الظهر أربعًا، ثم صلى بعدها ركعتين، ثم صلى ركعتين أخريين، ثم صلى العصر أربعًا إذا فاء الفيء ذراعين، ولا يصلي بعد العصر شيئًا حتى تؤوب الشمس. فإذا أبت، وهو أن تغيب، صلى المغرب ثلاثًا، ثم صلى بعدها أربعًا، ثم لا يصلي بعد العصر شيئًا".

كما جاء في الحديث الذي رواه زهير بن حرب وابن نمير، عن إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن القاسم الشيباني، أن زيد بن أرقم رأى قومًا يُصلون من الضحى، فقال: "أما لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة الأوابين حين ترمض الفصال)"، أي حين تشتد حرارة الشمس وتلتهب الأرض حتى تعجز الفصال (أولاد الإبل) عن الوقوف عليها، وهي بعد ارتفاع الضحى.

فدلّ ذلك على فضل صلاة الضحى، وخاصة في وقت اشتداد الشمس، فهي وقت الأوابين، أي كثيري الرجوع إلى الله بالطاعة والتوبة.)[68]

الصفة الرابعة : (التائب مرة بعد مرة وكذلك التواب وهو من آب يؤوب أي رجع)[69]عن عبيد بن عمير قال: (الأواب الحفيظ: الذي لا يقوم من مجلسه حتى يستغفر الله سبحانه وتعالى).[70]

وفيما سبق عرضه يتبين أن أبرز وأعظم صفات عباد الله الأوابين الإخلاص في التوحيد وكثرة الرجوع إلى الل تعلى بالتوبة والإنابة والاستغفار، وعدم الإصرار على الشرود من مولاه الحليم الغفور، فكلا أكثر العبد من التوبة والاستغفار القول والفعل كان أقرب إلى خقيق مقام الآوابين، ومن هذه الصفات الأ ربع ونظائرها، تفرعت صفات أخرى عامة للأوابين قد يشاركهم فيها غيرهم، منه أنه السلم، والسبح، الراجع المنيب (عن مجاهد قال : (الأواب الراجع عن الذنب المنيب).[71]

الخاتمة والنتائج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد الفراغ من هذه الدراسة المتخصصة في موضوع الأوبة، توصّلت إلى أبرز النتائج التالية:

1. ان "أوّاب" تطلق على من يكثر الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والطاعة، فهو عبدٌ كثير الإنابة، دائم العودة إلى مولاه في جميع أحواله.
2. . كما تأتي الأوبة بمعنى: كثرة الذكر، والتسبيح، والدعاء، فالأوّاب دائم الصلة بربه، مواظب على طاعته، ملازم لذكره، وقد يُطلق اللفظ أيضًا على الرحيم، والمطيع، وغيرها من المعاني الواردة بحسب السياق.
3. صفة الأوبة علامة على صلاح العبد وقربه من ربه سبحانه وتعالى، وهي من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة، والفلاح هو تحصيل كل خير في الدارين.ويجتمع النوعان في العموم من حيث كون الأوبة رجوعًا إلى الله.

4- تنقسم الأوبة في القرآن الكريم إلى قسمين رئيسيين، بحسب سياق الآيات قبلها وبعدها، وحال الأوابين وصفاتهم، ومعنى الأوبة والمراد بها. هناك عمومٌ بين القسمين، حيث يشتركان في أصل المعنى، وهو الرجوع إلى الله. وخصوصٌ من جهة تميز الأوابين بصفات لا توجد في غيرهم.

5- تنوعت الأساليب البلاغية في القرآن الكريم لبيان صفات الأوابين وتوجيه المؤمنين إليها، فتارة تُعرض بصيغة الإخبار، وتارة بصيغة الإنشاء، وتارة بالترغيب والتبشير، وأخرى بالمدح والثناء، أو بالأمر والطلب، وجاءت على وجه العموم أحيانًا، وعلى وجه الخصوص أحيانًا أخرى.

6- وقد بين القرآن الكريم جملة من البواعث التي تدفع العبد إلى بلوغ مقام الأوبة، من أبرزها:

- الاقتداء بالأنبياء،
- التفكر والتدبر،
- حفظ حدود الله،
- الإخلاص في العمل،
- اتباع الدين وعدم الاختلاف فيه،
- الصبر،
- كثرة الذكر والاستغفار،
- المحافظة على الصلوات عمومًا، وعلى صلاة الضحى وصلاة ما بين العشاءين خصوصًا

وبذلك، يتضح أن مقام الأوبة من أعظم المقامات التي تُظهر صدق العبد وإيمانه، وهو من أعظم أسباب النجاة والفوز برضوان الله تعالى.

ومن أهم التوصيات والمقترحات التي توصلت إليها الباحثة ما يلي:

1. توصي الباحثة بأهمية دراسة المفاهيم الأخلاقية في القرآن الكريم، وتخصيص مساحة واسعة لها في مجال البحث العلمي، لما لهذه المفاهيم من أثر كبير في تعزيز الإيمان، ورفع الدرجات في الدنيا والآخرة.
2. الاهتمام بدراسة المصطلحات القريبة من مصطلح "الأوبة" من حيث المعاني والمقاصد والصيغ، وذلك من خلال دراسات موسعة تُعنى بتفصيل مدلولاتها ودلالاتها السياقية والشرعية.

3. إجراء دراسة لغوية بلاغية متعمقة للصيغ والأساليب التي استعملها القرآن الكريم في بيان بواعث الأوبة، مع تسليط الضوء على ما تحمله من لطائف لغوية، ونكت إيمانية وأخلاقية، تُبيّن بوضوح عمق الأسلوب القرآني في مخاطبة النفس الإنسانية وتحفيزها نحو التوبة والرجوع إلى الله تعالى.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمدالمعرو و القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت 502هـ)، تح : صفوان عدنان الداودي ،ج1 مط : دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق بيروت ، ط 1، 1412 هـ
2- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت 209 هـ)، تح :محمد فؤاد سزكين ،ج 2 ،مط مكتبة الخانجى – القاهرة ،ط 1381هـ
3- جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى أبو جعفر الطبري (ت 310 هـ)،تح :أحمد محمد شاكر،ج 21 ،20، 24،مط مؤسسة الرسالة ،ط 1، 1420هـ -2000م
4- تفسير عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت 211 هـ) ،تح : حمود محمد عبده ، ج 2، مط : دار الكتب العلمية –بيروت ،ط 1، 1419 هـ
5- تفسير التستري ، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (ت 283 هـ) ،تح :محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، مط منشورات محمد علي بيضون ،دار الكتب العلمية –بيروت ،ط1،1243 هـ
6- معاني القرآن وأعرابة ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحاق الزجاج (ت 311 هـ)، تح :عبد الجليل عبده شلبي، ج 4 ،مط عالم الكتب –بيروت ،ط1 ، 1408 هـ -1988م
7- تفسير القرآن ، أبو مظفر ، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489 هـ) ،تح:ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، ج 4 ،مط دار الوطن ، الرياض، السعودية ، ط1 ،1418 هـ -1997م
8- التوحيد ، محمد بن محمد بن محمود ،أبو منصور الماتريدي (ت 333 هـ) ،تح: د .فتح الله خليف،ج 1 مط جار الجامعات المصرية –الإسكندرية
9- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت 1376 هـ) ، تح :عبد الرحمن بت معلا اللويحي ،ج 1،مط مؤسسة الرسالة ، ج 1،ط1، 1420 هـ -2000م
10- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ) ،تح :عبد الرزاق مهدي ، ج 4 ،مط دار الكتاب العربي-بيروت ،ط 1 ،1422 هـ
11- مفاتيح الغيب ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت 606 هـ) ،ج 18، مط دار إحياء التراث العلبي – بيروت ،ط 3، 1420 هـ
12- لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن (ت741 هـ) ، تح: تصحيح محمد علي شاهين ، ج4 ، مط دار الكتب العلمية – بيروت ،ط 1 ،1415 هـ
13- البحر المحيط في لبتفسير ، أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (745 هـ) ، تح: صدقي محمد جميل ، ج 9، مط دار الفكر – بيروت ،ط 1420 هـ
14- تفسير الماوردي = النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (ت450 هـ) ، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، ج 5، مط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان
15- جامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرخ الأنصاري الحزرجي شمس الدين القرطبي (ت671 هـ) ،تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، ج 15، مط دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط 2 ، 1384 هـ - هـ 1964م
16- الدر المنثورفي تفسير المأثور ، عبد الرحمن بن أبي بكر ،جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ) ، ج 7،مط دار الفكر –بيروت
17- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ،أحمد بن إبراهيم الثعلبي ، أبو إسحاق (ت 427 هـ) ،تح : الإمام أبي مجمد بن عاشور ، والاستاذ نظير الساعدي ، ج 9،مط دار إحياء التراث العربي ، بيروت / لبنان ، ط1 ،1422 هـ -2002م
18- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،محمد بين أبي بكر بن أيوب شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت 751 هـ)، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي ، ج 15، مط دار الكتاب العربي – بيروت ، ط 3 ، 1416 هـ
19- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685 هـ) ،تح : محمد عبد الرحمن المرعشي ،ج3 ،مط دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط 1، 1418 هـ
20- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت 542 هـ) ،تح:عبد السلام عبد الشافي محمد ، ج 5، مط دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1، 1422 هـ
21- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ،أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الواحدي (ت 468 هـ) ،تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد ، ج 3،مط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ط 1، 1415 هـ -1994م
22- الهداية الى بلوغ النهاية في علم القرآن وتفسيره،وأحكامه ،أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ن 473 هـ) ،تح :مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة بإشراف د. الشاهد البوشيخي، ج 10 ،مط مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة الإسلامية –جامعة الشارقة ، ط 1،1429 هـ -2008م
23- معالم التنزيل في تفسير القرآن ،محيى السنة، أبو محمد الالحسين بن مسعود بن الفراء البغوي الشافعي (ت510 هـ) ،تح:عبد الرزاق مهدي ، ج4، مط دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1420 هـ
24- تفسير القرآن ،أبو مظفر ،منصور بن محمد بن عبد الجباراابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي الشافعي (ت 489 هـ) ،تح:ياسر بن عباس ،وغنيم بن عباس غنيم، ج4،2 ، مط دار الوطن ،الرياض –السعودية ،ط 1، 1418 هـ -1997م
25- تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي (ت 774 هـ) ،تح: سامي بن محمد سلامة ، ج 8، مط دار طيبة للنشر والتوزيع ،ط 2، 1420 هـ -1999م
26- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ،جابر بن موسى بن عبد القادر أبو بكر الجزائري ،ج 4، مط مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورى ، المملكة العربية السعودية ، ط 5 ، 1424 هـ -2003 م
27- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (710 هـ) ،تح: يوسف علي بديوي ، ج3، مط دار الكلم الطيب – بيروت ، ط1، 1419 هـ -1998م
28- غريب القرآن ، أبو محمدعبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (276 هـ) ،تح: أحمد صقر ،ج 1، مط دار الكتب العلمية (لعلها مصولرة عن الطبعة المصرية)، ط 1398 هـ - 1978م
29- تفسير مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القريشي المخزومي (ت 104 هـ) ،تح: د.محمد عبد السلام أبو النيل،ج 1،مط دار الفكر الإسلامي الحديثة –مصر ، ط 1، 1410 هـ -1989م
30- المسند الصحيح المختصر(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القريشي النيسابوري (ت 261 هـ) ،تح: فؤاد عبد الباقي ، ج 1، م دار إحياء التراث العربي ، بيروت

31- لسان العرب ، أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (ت 711 هـ) ،ج 2 ،مط دار صادر – بيروت،ط3 ،1414 ه
32- معجم العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت 170 هـ)،تح :د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، ج 8، مط دار ومكتبة الهلال
33- معجم التعريفات ،علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)،تح :ضبطة وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،ج1 ،مط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، ط 1،1430 ه - 1983م
34- تهذيب اللغة ، أبو منصورمحمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت 370 هـ)،تح :محمد عوض مرعب ،ج 15 ، مط دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط 1، 2001 ه
35- من لا يحضره الفقيه ،أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381 هـ)،تح :علي اكبر الغفاري ،ج1،مط مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،ط 2
36- الزهد والرقاق لابن المبارك (يليه لما رواة نُعيم بن حماد فى نُستخته زائدا على ما رواه المروزي عن ابن المبارك في كتاب الزهد)، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التركي ثم المرزوزي رالمتوفي(ت 181ه) ، تح: حبيب الرحمن الأعظمي،ج 1، مط : دارالكتب العلمية - بيروت
37- الزاهر في معاني كلمات الناس ، محمد بن قاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (ت 328ه) ، تح :د. حاتم صالح الضامن ،ج 1، مط مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط 1، 1412 ه – 1992م
38- تفسير القرآن من الجامع لابن وهب ، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت197 ه) ، تح: ميكلوش موراني،ج 1،مط دار الغرب الإسلامي ،الط 1 ، 2003 م

---

[1] - معجم العين ، الفراهيدي : 8 /416-417
[2] - مجاز القرآن ،التيمي البصري :179/2
[3]- لسان العرب ، ابن منظور :2 /219
[4] - الزاهر في معاني كلمات الناس ، أبو بكر الأنباري : 115/1
[5] - جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري :168/21
[6] - ق : 32.
[7] - تفسسير عبد الرزاق ، الصنعاني :297/2
[8] - تفسير يحيى بن سلام ، القيرواني : 128/1
[9] - الرعد :29
[10] - النبأ الغظيم في تفسير القرآن الكريم , محمد بن عبد النبي الميرزا : 519/1
[11] - النبأ :21-22
[12] - زاد الميسر في علم التفسير الجوزي : 4/ 389
[13] - تهذيب اللغة ، الهروي :436/15
[14] - تفسير القرآن من الجامع لابن وهب ،القرشي :1/ 134
[15] - التوحيد ، الماتريدي :1 / 326
[16] معجم التعريفات ،الجرجاني :18/1
[17]:- نوح : 10
[18] - لباب التأويل في معاني التنزيل ،الخازن :345/4
[19] - القيامة :1-2
[20] - تفسير التستري ، التستري :182/1
[21] - المفردات في غريب القرآن ،الأصفهاني :169/1
[22] - التوبة :112
[23] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،السعدي : 353/1
[24] - هود : 75
[25] - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،الرازي :377/18
[26] - ص:30
[27] - البجر المحيط في التفسير ،الأندلسي : 151/9
[28] - ص:32
[29] - ص :34
[30] - ص :35
[31] - البجر المحيط في التفسير ،الأندلسي : 151/9
[32] - ص :39
[33] - ص :40
[34] - ص:44
[35] - جامع البيان في تفسير القرآن ، الطبري :113/20
[36] - ق : 32-33
[37] - غافر :13
[38] - الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي 299/15
[39] - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن القيم الجوزي :155/2
[40] - ص :41-44
[41] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي :714/1-715
[42] - الكهف :110

[43] - أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي : 295/3
[44] - الشورى :13
[45] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، بن عطية الأندلسي المحاربي : 29/5
[46] - الروم :33
[47] - الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، الواحدي ، : 3 /434
[48] -غافر :13
[49] - الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي ، 6410/10
[50] - الزمر: 17
[51] - معالم التنزيل في تفسير القرآن ،البغوي 83/4
[52] - الزمر: 53
[53] - تفسير القرآن ، السمعاني : 4/ 475-476
[54] - العلق :8
[55] - جامع البيان في تأويل القرآن ،الطبري : 523/24
[56] - - تفسيرالقرآن العظيم ،ابن كثير: 437/8
[57] ص:17
[58] -أيسر التفاسير لكلام لعلي الكبير ،الجزائري :439/4
[59] - ص : 44
[60] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ،السعدي : 714/1
[61] - معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج :335/4
[62] - الزمر :17
[63] - تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، النسفي : 174/3
[64] - الروم :31
[65] - مجمع البيان في تفسير القرآن ،الشيخ الطبرسي : 60/8
[66] - الزمر : 53
[67] - الدر المنثور في التفسير بالمأثور ،السيوطي :604/7
[68] - صحيح مسلم ، أبو الحسن القشيري النيسابوري : 515/1
[69] - غريب القرآن، ابن قتيبة الدينوي :253/1
[70] - الزهد والرقائق لابن المبارك ، ابن المبارك المروزي : 385/1
[71] - تفسير مجاهد ،القرشي المخزومي : 573/1